برنامج قائم على المدخل الدلالي وفاعليته في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية

A program based on the semantic approach and its effectiveness in developing reading comprehension skills of the Qur'anic text and religious values among non-Arabic speaking students

أسامة إتجاني يونس احمد[1]، تحت اشراف: أ.د/ فايزة السيد محمد عوض[2]، أ.د/ ريم أحمد عبد العظيم[2]

[1] معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وباحث ماجستير بكلية البنات للأداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس

[2] أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية كلية البنات – جامعة عين شمس

المستخلص:

استهدف البحث التعرف على فاعلية برنامج قائم على المدخل الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، واعتمد البحث على المنهج التجريبي في تصميمه شبه التجريبي ذي المجموعة التجريبية الواحدة، كما تمثلت مجموعة البحث في مجموعة من الطلاب الناطقين بغير العربية، عددها (20) طالباً بمركز (الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر)، واعتمد البحث على عدة أدوات هي: قائمة بمهارات الفهم القرائي للنص القرآني، واختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني، والبرنامج القائم على المدخل الدلالي، وتم تطبيق البرنامج في العام الدراسي (2022 / 2023م)، وقد سبق تطبيق البرنامج تطبيق الاختبار القبلي على العينة، وبعد ذلك تم تطبيق الأدوات بعدياً للتعرف على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني، كما تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وقد أثبت البحث فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني من خلال الدرجة الكلية للاختبار والدرجة الكلية لكل مهارة فرعية، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام التعليم بالمدخل الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: المدخل الدلالي– مهارات الفهم القرائي للنص القرآني– الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية.

Abstract:

The research aimed to determine the effectiveness of a program based on the semantic approach in developing the reading comprehension skills of the Qur'anic text among non-Arabic speaking students. The research relied on the experimental method in its quasi-experimental design with one experimental group. The research group also consisted of a group of non-Arabic speaking students, numbering (20) Students at the Sheikh Zayed Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers at Al-Azhar University. The research relied on several tools: a list of reading comprehension skills for the Qur'anic text, a test of reading comprehension skills for the Qur'anic text, and a program based on the semantic approach. The program was implemented in the academic year. (2022/2023 AD). The application of the program was preceded by the application of a pre-test on the sample, after which the tools were applied post-hoc to identify the effectiveness of the program in developing reading comprehension skills of the Qur'anic text. Appropriate statistical methods were also used, and the research has proven the effectiveness of the program in developing comprehension skills. Reading comprehension of the Qur'anic text through the total score of the test and the total score for each sub-skill. The study recommended the necessity of using education with a semantic approach in developing students' reading comprehension skills of the Qur'anic text.

Keywords: semantic approach - reading comprehension skills of the Qur'anic text - students who are non-Arabic speakers.

أولا: الإطار العام للبحث:

المقدمة:

تعد اللغة بصفة عامة وسيلة الاتصال بين البشر جميعًا، كما أنها وسيلة الفرد للتعبير عن مشاعره وعواطفه وما يدور في خاطره، وبواسطتها يكون الفرد قادرًا على التكيف مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، ومن خلالها يعبر عن احتياجاته، وعن طريقها تنمو شخصيته، ويتم حفظ التراث الثقافي بين الأجيال عبر القرون المختلفة من خلالها.

وقد اصطفى الله تعالى اللغة العربية من بين باقي اللغات لتكون هي لغة القرآن الكريم، فقال سبحانه تعالى﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ **(يوسف/2)**، فأصبحت سمة من سمات الشريعة الإسلامية إذ نطق بها النبي ﷺ في أحاديثه الشريفة، ومن خلالها عُرفت مصادر الدين الإسلامي وفُهمت أحكامه وتشريعاته، ومن هنا فقد قال الإمام أبو إسحاق الشاطبي (1997، 101)[1] : "إن هذه الشريعة المباركة عربية لا مدخل فيها للألسن العجمية".

وتختص اللغة العربية عن باقي اللغات بعدة خصائص كالترادف، والاشتقاق وتنوع الجمل والأساليب، وهذه الخصائص أكسبت العربية ثراءً في مفرداتها، وتعدد الصيغ يؤدي إلى تعدد المعاني، لأن زيادة حرف في الكلمة زيادة في معناها، ونقص حرف منها نقص في معناها (محمد داوود، 2001، 56).

ولأهمية اللغة العربية في فهم تعاليم الدين الإسلامي أقبل العديد من الطلاب الناطقين بغير العربية على تعلمها، فالغرض الأساسي من إقبال هؤلاء الطلاب لتعلم تلك اللغة هو تعلم الدين الإسلامي، ويمثل القرآن الكريم الأساس الأول في فهم اللغة العربية وإتقانها، وذلك لما يشتمل على أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، وكذلك لما يحمله من ألفاظ وتراكيب تساعد على تعلم مهارات اللغة العربية.

ومن ضروريات فهم اللغة العربية فهم القرآن الكريم، من حيث فهم أسلوبه، ولغته، وبلاغته في الآيات والسور، وفهم القصص القرآني، واستنتاج العظات والعبر من تشريعاته وأحكامه، بالإضافة إلى ما يحققه لدى الطلاب من فهمهم لموقف القرآن من قضايا العصر ومشكلاته، وتوجيه حركة المجتمع نحو الأسلوب الصحيح الذي حددته الرسالة السمحة (الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد بالأزهر، 2014، 122)، حيث يعد فهم النص القرآني واجبًا دينيًا، فقد كانت دعوة القرآن الكريم للتفكر والتأمل، وتقليب الأمر على وجوهه، لفهم كتاب الله تعالى، وإدراك معانيه، دعوة صريحة لا تأويل فيها، كما أنَّها واجبٌ ديني على المسلم أنْ يَأْخذَ بحظه منها (أحمد الضوي سعد،12،2010).

وفي هذا الصدد يشير (محمود زيادة، 2018، 85) إلى أن فهم النص القرآني يتطلب تحليلًا لبنية النص وعناصره من كلمات وتراكيب وأسلوب، وكذلك تحليلًا للمعاني الواردة في النص من معنى عام كلي ومعانٍ جزئية تفصيلية، إضافة إلى تحليل العلاقات البلاغية الكائنة في النص وتوضيحها بما يؤدي إلى تذوق جمالياته، وكذلك استنباط الأحكام الشرعية والقيم والمبادئ والأخلاق التي يحويها النص الديني.

وقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بتنمية فهم النص القرآني لدى الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة ومنها مثل دراسة (عبد الحكم خليفة، 2013) والتي قامت بتحديد استراتيجيات فهم النص القرآني والوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ومدى تحقيق معلمي العلوم الشرعية لها، ودراسة (حبة أكرم، 2012) والتي استهدفت التعرف على فاعلية توظيف المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت في إتقان مهارات فهم النص القرآني وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الدبلوم التربوي بكلية التربية بجدة، ودراسة (هاني خضر، 2016) والتي استهدفت فاعلية برنامج مقترح قائم على النحو الوظيفي في تنمية فهم النصوص القرآنية لدى تلميذات

[1] اتبع البحث نظام التوثيق التالي: (اسم الباحث الأول والأخير، سنة النشر، الصفحة) ، وفي المراجع الأجنبية (اسم العائلة، سنة النشر، الصفحة).

المرحلة الإعدادية الأزهرية، ودراسة (محمد عبد الرازق، 2017) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات فهم النص القرآني في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، ودراسة (محمود زيادة، 2018) والتي تناولت استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتأثيرها في فهم النص القرآني، ودراسة (إيمان نعيم، 2019) والتي استهدفت التعرف على فاعلية برنامج قائم على تحليل السمات الدلالية في تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، ودراسة (حسام النجار، 2021) والتي استهدفت التعرف على فاعلية منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وأثره في تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية. كما أوصت تلك الدراسات باستحداث برامج تعليمية واستراتيجيات قائمة على مداخل لغوية حديثة تستند إلى المعنى، وتسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتنمي لديهم القدرة على استخدام اللغة وتوظيفها في مواقف الأداء الكتابي بشكل جيد.

وفي هذا الصدد يعد المدخل الدلالي من أهم المداخل التدريسية الحديثة في تدريس مهارات اللغة وخاصة اللغة العربية؛ وذلك لما يتميز به من تنميته للقدرات العقلية للدارسين، وتنمية قدرتهم على اكتشاف العلاقات بين مكونات اللغة العربية، فمن خلاله يتمكنون من الضبط النحوي الصحيح، ويستطيعون الوصول إلى المعنى المناسب للجملة؛ لأن وظيفة الدلالة الكشف عن المعنى بوضوح (محمود عكاشة، ٢٠٠٢، ٦)، كما يعمل المدخل الدلالي على التكامل بين فروع اللغة على أساس المعنى؛ لأن فروع اللغة من نحو وصرف وبلاغة وأدب بينها قواسم مشتركة لإظهار المعنى المراد من النص؛ فالعلاقة بين المدخل الدلالي وفروع اللغة تكاملية (محمد داوود، ٢٠٠١، ٥٥).

ويشير كل من (حلمي خليل، 2001، 101؛ أحمد نعيم، 2004، 253) إلى أن المدخل الدلالي يستند إلى مجموعة من النظريات منها:

أ. نظرية الحقول الدلالية: ويرى أصحابها أن كل وحدة معجمية لأي كلمة لا بد أن تنتمي إلى حقل دلالي محدد، ولا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد، كما لا يمكن إغفال السياق التركيبي الذي ترد به الكلمة.

ب. النظرية العقلية: وهي تهتم باللغة والنظر إليها على أنها نظام اتصالي يضم الكلمة من ناحية والمدلول عليها من ناحية أخرى والعلاقة بينها وطبيعتها.

ج. النظرية الإشارية: والتي تشير إلى أن العلاقة الدلالية تعتمد على الرمز أي الكلمة المنطوقة والمحتوى العقلي وهو ما يختزنه الفرد حول الرمز المشار إليه وهو المقصود أو المتحدث عنه.

د. النظرية التصويرية: وقد قصرت هذه النظرية علم الدلالة على ما يكونه المتكلم أو السامع من تصور حول اللفظ المنطوق أو المكتوب، فهي تفترض أن لكل فكرة معنى، وأن المتكلم عليه أن يعبر عن تلك الفكرة من خلال اللغة.

ولقد اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بدراسة المدخل الدلالي وبحث أثره في متغيرات مختلفة ومنها دراسة (أسماء الشحات، 2016) والتي هدفت إلى برنامج قائم على الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية لتنمية المهارات ذات الصلة بالثروة اللغوية، وأثبتت نتائجها أهمية الفروق الدلالية في تنمية المهارات المتعلقة بالثروة اللغوية من خلال ألفاظ القرآن الكريم، ودراسة (ريم عبد العظيم، 2019) والتي استخدمت استراتيجية لتدريس القواعد اللغوية قائمة على المدخل الدلالي لتنمية مهارات فهم التراكيب النحوية وزيادة المفردات اللغوية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ودراسة (معاذ جابر وصباح

إبراهيم، ٢٠١٨) والتي استهدفت التعرف على برنامج قائم على نظرية الحقول الدلالية لتنمية المهارات الدلالية لدى طفل الروضة.

ومن العرض السابق يتبين أهمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، وتبين أيضا أن المدخل الدلالي يمكن أن يسهم في تنمية تلك المهارات لديهم، وهو ما يهدف إليه البحث الحالي.

الشعور بمشكلة البحث:

نبع الإحساس بمشكلة البحث الحالي من خلال عدد من المصادر، يمكن عرضها على النحو التالي:

أ. **الخبرة المهنية للباحث:** حيث عمل الباحث ببعض مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لمدة ثلاث سنوات بعد حصوله على العديد من الدورات المعتمدة في هذا الجانب، وقد لاحظ خلالها وجود ضعف لدى الطلاب الناطقين بغير العربية في فهم النصوص القرآنية الواردة في بعض الدروس، كذلك من خلال بعض المناقشات من الزملاء معلمي اللغة العربية والعلوم الشرعية للطلاب بمراكز تعليم اللغة العربي للناطقين بغيرها، والتي كان مفادها أن هناك بعض المشكلات التي تواجه الطلاب في فهم المقروء بشكل عام، وبخاصة فهم النص القرآني.

ب. **نتائج البحوث والدراسات السابقة:** والتي أكدت أهمية فهم النصوص القرآنية أن هناك ضعفا ملحوظًا في استيعاب الطلاب الناطقين بغير العربية لمهارات الفهم القرائي للنص القرآني، ومنها دراسة (محمد جابر، 2008) ودراسة (محمود فرج، 2009) ودراسة (عبد الحكم خليفة، 2013) ودراسة (محمود زيادة، 2018) ودراسة (حسام النجار، 2021).

ج. **الدراسة الاستكشافية التي قام بها الباحث:** حيث قام الباحث بتطبيق اختبار في مهارات فهم النص القرآني على عدد (20) طالبًا من الطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر، حيث حصل معظم الطلاب على درجات متدنية تقل عن 50 % من الدرجة الكلية للاختبار؛ مما يشير إلى ضعف في مهارات فهم النص القرآني لديهم.

تحديد مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج قائم على المدخل الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. ما مهارات الفهم القرائي للنص القرآني المناسبة للطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم؟
2. ما أسس إعداد البرنامج القائم على المدخل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم؟
3. ما مكونات البرنامج القائم على المدخل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم؟
4. ما فاعلية البرنامج القائم على المدخل الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم؟

حدود البحث:

اقتصر البحث على:

- مجموعة من الطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية بالأزهر الشريف، حيث عمل الباحث بالمركز لفترة من الزمن، وقد لاحظ من خلالها حاجة هؤلاء الطلاب لتنمية مهارات فهم النص القرآني لديهم.
- بعض مهارات الفهم القرائي للنص القرآني وهي: (مهارات الفهم الحرفي، ومهارات الفهم التفسيري، ومهارات الفهم الاستنتاجي، ومهارات الفهم النقدي، ومهارات الفهم التذوقي).

- التطبيق في مركز الشيخ زايد بالقاهرة حيث مكان استشعار الباحث بمشكلة البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2023/ 2024م.

مصطلحات البحث:

أ. المدخل الدلالي:

عرفه محمد سعد (2002، 16) بأنه: المدخل الذي يهتم بدراسة دلالات الكلمات في سياقاتها المختلفة، وكذلك دراسة دلالات العبارات والجمل والأساليب؛ حتى يصل في النهاية إلى معنى النص.

ويعرف إجرائياً بأنه: مجموعة من استراتيجيات التدريس التي يتم الاستناد إليها في ضوء علم الدلالة لتنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني؛ لمساعدة دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها على دراسة دلالات الكلمات التي تتكون منها التراكيب والسياقات في النصوص القرآنية، وكذلك دراسة التعبيرات والجمل والأساليب، وعلاقة الألفاظ بالحقائق التي يشير إليها النص القرآني.

ب. فهم النص القرآني:

يُعرّف الفهم في المعجم الوسيط (2004، 704) بأنه: حُسْن تصور المعنى، وجودة استعداد الذهن للاستنباط؛ ويُعرّفه أحمد اللقاني وعلي الجمل (2003، 218) بأنه: مجموعة من السلوكيات العقلية التي يظهرها المتعلم، وتفوق مستوى التذكر، وتندرجُ تحتَها مجموعة من السلوكيات كأن يترجم، أو يفسر، أو يستكمل، أو يشرح، أو يستنتج، أو يعطي مثالًا، أو يعبر عن شيء ما.

ويُعرف فهم النص القرآني إجرائيًا بأنّه: العمليات العقلية التي يظهرها الطالب من الناطقين بغير اللغة العربية، والتي تفوق مستوى التذكر، وتتضمن مجموعة من العمليات الفرعية كالترجمة والتفسير والاستكمال والشرح والاستنتاج في ضوء مستويات فهم النص القرآني التي تم تحديدها في البحث الحالي، وتقاس من خلال الاختبار المعد لهذا الغرض.

منهج البحث: استخدم البحث المنهجين التاليين:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** وتم استخدامه في إعداد الإطار النظري لمتغيرات البحث، وإعداد مواد البحث وأدواتِه، وذلك من خلال مراجعة البحوث والدراسات السابقة؛ للإفادة منها في ذلك.
- **المنهج التجريبي:** حيث تم استخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة بقياسين قبلي وبعدي، وذلك بهدف التعرّف على فاعلية تدريس البرنامج القائم على المدخل الدلالي في تنمية الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم.

أدوات البحث: في ضوء أسئلة البحث وأهدافه، قام الباحث بإعداد الأدوات والمواد التجريبية التالية:

أ. أدوات التجريب، والمتمثلة في:

- قائمة مهارات فهم النص القرآني المناسبة للطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم.
- البرنامج القائم على المدخل الدلالي بما يتضمنه من (دليل المعلم – كتاب الطالب).

ب. أدوات القياس، والمتمثلة في:

- اختبار الفهم القرائي للنص القرآني.

فروض البحث: تم التحقق من الفروض التالية:

1. يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي بدرجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني (للدرجة الكلية) لصالح التطبيق البعدي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني (لكل مهارة على حدة) لصالح التطبيق البعدي.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من خلال ما يقدمه لكل من:

أ. **الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية:** حيث يمكن أن يساعدهم البرنامج على فهم معاني آيات القرآن الكريم بشكل أفضل، مما سيعزز إيمانهم وتقواهم.

ب. **معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها:** يقدم لهم البرنامج أداة تعليمية فاعلة لتعليم اللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها، مع التركيز على فهم النص القرآني، وتحسين مهاراتهم التدريسية من خلال التعرف على أحدث الأساليب والتقنيات في تعليم اللغة العربية.

ج. **واضعي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها:** يمكن أن توفر لهم نتائج البحث معلومات قيّمة حول احتياجات الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية، وكيفية تصميم برامج تعليمية فعالة لتعليمهم اللغة العربية، مع التركيز على فهم النص القرآني، كما يمكن لنتائج البحث أن تسهم في تحسين جودة التعليم المقدّم للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية ومخرجاته المستهدفة.

د. **الباحثين:** يمكن أن يسهم البحث في إضافة معرفة جديدة إلى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على المستويين المحلى والعربي، كما تساعد نتائج البحث في تطوير المناهج الدراسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ثانيا: الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: مهارات فهم النص القرآني وتنميتها لدى الناطقين بغير العربية:

يستهدف هذا المحور تحديد أهم مهارات فهم النص القرآني وأسس تدريسها للطلاب الناطقين بغير العربية.

أولاً: مفهوم الفهم القرائي للنص القرآني:

جاء في المعجم الوجيز (2001، 483) تعريف الفهم بأنه: حُسن تصور المعنى، وجودة استعداد الذهن للاستنباط، وعرفه ابن منظور (2003، 442) بأنه: معرفة الشيء بالقلب، وفهمت الشيء أي: عقلته.

وقد وردت العديد من التعريفات التي تناولت فهم النص القرآني، وفيما يلي يعرض الباحث لبعض تلك التعريفات.

حيث عرف أحمد سعد (2010، 57) الفهم القرائي للنص القرآني بأنه: قدرة المتعلم على فهم النص القرآني فهماً صحيحاً، يستوعب كل متطلباته من: استدلال، واستقراء، وتفسير، وإبراز للعلاقات والروابط بين الآيات والنصوص والسور القرآنية.

كما عرفه كل من بسيوني عبد الجواد، وعواطف عبد الله (2009، 17) بأنه: القُدرة على حسن تصور معنى النص القرآني بشكل صحيح يستوعب كل جوانبه من مفردات وتراكيب لغوية، وإدراك العلاقات بين الآيات، وبيان مواطن الجمال والإعجاز، واستنباط الأحكام والقيم المتضمنة بالنص، مع ربطها بالواقع، ويستوجب الالتزام بهديه.

وعرفه محمود زيادة (2018، 70) على أنه: عملية تفاعل بين القارئ والنص القرآني، تقود إلى فهم معاني مفرداته ودلالات تراكيبه والعلاقات بين آياته؛ مما يؤدي إلى إدراك المعنى الكلي للنص، وتذوق جمالياته، واستخلاص العبر منه، واستنتاج ما يرشد إليه النص القرآني، وما يحويه من أحكام وقيم.

ومن خلال التعريفات السابقة يستنتج الباحث ما يلي:

- أن الفهم القرائي للنص القرآني عملية معقدة تتجاوز مجرد قراءة الكلمات، حيث يتضمن العديد من العمليات الذهنية، مثل: الاستدلال، والاستقراء، والتفسير، وإبراز العلاقات، وتصور المعنى، وبيان مواطن الجمال والإعجاز.
- الفهم القرائي للنص القرآني عملية تفاعلية بين القارئ والنص، فلا يُعد الفهم القرائي للنص القرآني عملية سلبية يتلقى فيها القارئ المعلومات من النص، بل هي عملية تفاعلية يشارك فيها القارئ بخبراته ومعارفه وفهمه للعالم.

ثانيا: أهمية الفهم القرائي للنص القرآني:

أشار كل من زاهي عبد الله (2016، 56-57) وبسيوني عبد الجواد، وعواطف عبد الله (2009، 18) إلى أن أهمية الفهم القرائي للنص القرآني تتمثل فيما يلي:

أ. مواجهة المتغيرات الثقافية الواردة إلينا من الغرب، والتي تهدف إلى طمس الهوية الثقافية الإسلامية من النفوس.

ب. الوقوف على الأسرار العجيبة للنص القرآني، وما يتضمنه من مدلولات لغوية وبيانية وتربوية وأخلاقية، وكذلك مدلولات معنوية تهدف إلى إعلاء قيم الجمال والوجدان وبناء الشخصية الإسلامية وتنميتها روحياً وفكرياً وسلوكياً، وخلقياً، وجسمياً، واجتماعياً.

ج. استخراج المقاصد التي جاء بها القرآن الكريم في جانب العقيدة والتشريع والأخلاق والسلوك.

د. تحقيق معنى التدبر الوارد بالقرآن الكريم، وهذا التدبر مبني على التفسير وفهم المعاني.

هـ. الكشف عن المضامين المباشرة وغير المباشرة المكنونة في النص القرآني، واستخراج الحلول للمشكلات المستجدة في كل عصر، وهو ما يسمى بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

ثالثا: مستويات فهم النص القرآني ومهاراته:

تم تحديد مهارات فهم النص القرآني دون النصوص العربية الأخرى، حيث يوجد شيء من الاختلاف بين النصين، فالنص القرآني معجز بكل المقاييس لا تنقضي عجائبه وفصاحته، ويختلف اختلافًا تامًا عن كلام البشر مهما كان مبدعًا، كما أن هناك مهارات تصلح للنص القرآني ولا تصلح مع النصوص العربية الأخرى؛ لتمايز النص القرآني عنها، كمظاهر الإعجاز، واستنباط الأحكام المتعلقة بالعقائد والعبادات والمعاملات، ومن الدراسات التي تناولت مهارات فهم النص القرآني دراسة (بسيوني عبد الجواد؛ وعواطف عبد الله، 2009، 21)؛ ودراسة (منال فروح، 2012، 228)؛ ودراسة (حسام النجار، 2021، 115 - 116) حيث تم اشتقاق عدد من المهارات الرئيسة والفرعية التي تتماشى مع طبيعة وخصائص الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية.

1- مستوى الفهم الحرفي، ويشتمل على المهارات الآتية: (تحديد معاني الكلمات من الآيات–تحديد دلالة بعض الكلمات –تمييز معاني الكلمات في سياق الآيات–ذكر حقائق ومعلومات في النص).

2- مستوى الفهم التفسيري، ويشمل: (تفسير بعض الجمل والآيات–استنتاج سمات مميزة لبعض الأشخاص–تفسير بعض الصور البلاغية في الآيات–استخلاص العبر من بعض الآيات).

3- مستوى الفهم الاستنتاجي، ويضم مهارات: (استنتاج الفكرة الرئيسة التي يدور حولها النص–التوفيق بين الآيات التي يتوهم أن بينها تعارضًا–استنباط المعاني الضمنية (ما وراء اللفظ القرآني) للنص القرآني–استخراج المعنى المناسب للآية من كتب التفاسير المعتمدة).

4- مستوى الفهم النقدي، ويشمل مهارات: (التمييز بين الأحكام المتضمنة في النص القرآني (عقدية–شرعية–أخلاقية) –الموازنة بين آراء المفسرين للنص القرآني الواحد–التمييز بين الأسلوب الحقيقي والأسلوب المجازي–رد الآيات المتشابهات إلى المحكمات–نقد السلوكيات الخطأ المتنافية مع النص القرآني–استنباط المعنى على اختلاف القراءات الواردة في النص).

5- مهارات الفهم التذوقي، وتمثلت في: (تحديد مواطن الجمال في النص القرآني–استنباط القيم الموجودة في النص–فهم توجه الكلام للمشاعر–الاستجابة الانفعالية للنص والتذوق له).

المحور الثاني: المدخل الدلالي وتوظيفه في العملية التعليمية:

يعد المدخل الدلالي من المداخل التي تمكن المتعلم من اكتساب المفردات، والقدرة على تفسير الكلمات والجمل، وتحليل كل ما تتضمنه من معانٍ ودلالات، بما يسهم في فهمه، وتذوقه، وأسسه وفلسفته ومنطلقاته التي تعين في بناء البرنامج لتنمية فهم النص القرآني.

أولا: ماهية المدخل الدلالي لغة واصطلاحاً:

يعرف المدخل بأنه مجموعات المسلمات، والمنطلقات، والافتراضات المسلم بصحتها من أهل الاختصاص في التدريس، والتي تترابط فيما بينها بعلاقات وثيقة بعضها يرتبط بطبيعة المادة المتعلمة، وبعضها يرتبط بعمليتي التعليم والتعلم (حسن شحاتة؛ وزينب النجار، 2011، 262).

وقد جاء في المعجم الوسيط (2011، 304) أن الدلالة: أي الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، والجمع دلائل، ودلالات، كما ورد في لسان العرب (ابن منظور، د.ت، 249) أن الدلالة في اللغة مصدر الفعل (دلَّ) ومادته (د–ل–ل)، "دله على الطريق يدله دلالة ودلالة فهو دال ودليل".

أما تعريف المدخل الدلالي اصطلاحاً فقد تنوعت تعريفات المدخل الدلالي في اصطلاح اللغويين، والتربويين؛ لاختلاف وجهات النظر حول مفهومه، وتطور الاتجاهات اللغوية والتربوية، ومنها:

بين أحمد كامل (2010، 29) أن المدخل الدلالي في التدريس هو: تنظيم محتوى المقرر المقدم للطلاب وتدريسه من خلال استخدام بعض الطرائق والأساليب المناسبة للربط بين القواعد ودلالاتها التي يشير إليها السياق اللغوي؛ مما يؤدي إلى زيادة فهمها واستيعابها لدى الدارسين. أما(Kenworthy (2005, 106، وآمال حسن (2010، 10) فقد عرفاه بأنه: مجموعة من المعايير والضوابط الدلالية التي تكشف عن علاقة الكلمات داخل الجملة، وتؤدى إلى تمكن المتعلمين من القواعد المختلفة، وتنمية مهاراتهم في فهم المعنى اللغوي، من خلال استخدام وتوظيف استراتيجيات متعددة. أما محمود عكاشة (2011، 5) فقد عرف علم الدلالة بأنه: ذلك التوجه الذي يعتمد على تناول المعني بالشرح والتفسير، ويدخل فيه كل رمز يؤدي معني سواء أكان هذا الرمز لغويا أم غير لغوي.

وبالنظر للتعريفات السابقة يمكن استنتاج ما يلي:

- تتنوع تعريفات المدخل الدلالي بين اللغويين والتربويين، مما يعكس اختلاف وجهات النظر حول مفهومه وتطبيقاته.
- يُركز المدخل الدلالي بشكل أساسي على فهم معنى الكلمات والجمل والعلاقات بينها، بهدف تعزيز مهارات الفهم والاستيعاب لدى المتعلم.
- يُسهم المدخل الدلالي في تنمية مهارات الفهم لدى المتعلم، بما في ذلك الفهم القرائي والفهم السمعي والفهم الشفهي.

ثانياً: أهمية المدخل الدلالي:

تناولت العديد من الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث أهمية المدخل الدلالي، ودوره في تنمية مفاهيم اللغة العربية، ومهاراتها، ومنها: دراسة أحمد عمر (1998، 13)، ودراسة إسماعيل إبراهيم (2009، 46)، ودراسة أحمد كامل (2010، 43)، (Dixon, R. M, 2005, 116) والتي أبرزت أهمية المدخل الدلالى على النحو التالي:

أ. تقديم النص القرآني بشكل ميسر؛ لأن العرض الجاف للنص القرآني يؤدي إلى عدم تفاعل التلميذ لفهم النص القرآني، وتذوقه وتفسيره بشكل صحيح.

ب. يحقق المدخل الدلالي نشر جو من المنافسة والتعاون بين التلاميذ بما يسهم في فهم الدلالة السياقية، والإيحائية، والبلاغية للنص القرآني.

ج. توجيه أنظار الباحثين إلى منظومة اللغة العربية، والعلاقات الدائرية بين فروعها.

د. تنظيم المحتوى، والتخطيط، والإعداد للأهداف المرجو تحقيقها من خلال تقسيم الدرس إلى مراحل، ولا ينتقل الطالب من مرحلة إلى أخرى إلا بعد التمكن من المرحلة السابقة.

هـ. الإفادة من الاتجاهات اللغوية الحديثة التي تركز على أهمية السياق اللغوي في دراسة فهم النص القرآني، وتأكيد أهمية تفاعل التلميذ مع النص، وذلك يجعل واضعي المنهج يراعون مواكبة العصر، وتلبية احتياجات الطلاب.

ونظراً لأهمية المدخل الدلالي فقد تناولته العديد من الدراسات السابقة في تنمية متغيرات مختلفة في مجال تعليم اللغة العربية، ومنها دراسة ريم عبد العظيم (2019) والتي توصلت إلى وجود فاعلية للاستراتيجية في تنمية مهارات فهم التراكيب النحوية لدى أفراد مجموعة البحث، وذلك في كل مهارة على حدة وفي المهارات ككل، وكذلك

وجود فاعلية للاستراتيجية في زيادة المفردات اللغوية لدى أفراد مجموعة البحث، وذلك في كل مجال من المجالات الدلالية على حدة وفي المجالات ككل؛ ودراسة رشيد العطوي (2021) والتي توصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الأداء البعدي في مهارات التذوق البلاغي المتعلقة بالجانب المعرفي، والجانب الجمالي، والجانب الوجداني لصالح طلاب المجموعة التجريبية؛ ودراسة محمد عطية (2023) والتي توصلت إلى أن حجم التأثير البعدي لتطبيق البرنامج المقترح القائم على المدخل الدلالي لمعالجة صعوبات تعلم البلاغة يُعد كبيرًا.

ثالثا: أسس المدخل الدلالي:

يعتمد المخل الدلالي على العديد من الأسس التي تسهم في توضيح العلاقات الدلالية التي تربط بين المفاهيم اللغوية سواءً على مستوى اللغة عامة، أو على مستوى الفهم القرائي للنص القرآني واستنباط القيم الدينية بشكل خاص، ويمكن للباحث أن يلخصها على النحو التالي:

أ. **التأكيد على التحليل المعرفي:** المدخل الدلالي يؤكد أهمية دور المتعلم في اكتساب المهارات والمعارف وتنمية الجانب العقلي لديه؛ فيصبح المتعلم دائماً نشطاً في ربط المعلومات الحديثة بالمعلومات التي سبق له تعلمها (حسن زيتون؛ وكمال زيتون، 1992، 62).

ب. **التعاون والمشاركة:** يؤكد المدخل الدلالي ضرورة أن يتسم العمل بين التلاميذ بالتعاون، من خلال الأنشطة التعاونية، وهذا ما يخلق جواً من المتعة والمنافسة، ويثري عملية التدريس ((Cobern , 1995, 12

ج. **النسق المعرفي لا يتم بصورة عشوائية:** فالمدخل الدلالي يعتمد في أسسه على أن النسق المعرفي لا يتم بصورة عشوائية أو فجائية، ولكن يتم من خلال عملية تراكمية بنائية نشطة ومستمرة داخل عقل المتعلم، من خلال آليات التنظيم الذاتي التي تمر بها عملية اكتساب المعلومات (رالف مارتن وآخرون، 1998، 288).

د. **القدرة لدى المتعلم على بناء المعرفة:** فالمدخل الدلالي من أهم أسسه أن المتعلم يمتلك القدرة على بناء معرفته عندما يكون قادراً على التفاعل مع الآخرين، ومن خلال اكتسابه القدرة على بناء التركيبات اللغوية المختلفة، والتفكير بطريقة علمية ومنطقية عند التحليل، وهو ما يمكنهم من القدرة على ما يقرؤون، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون بمثابة الجسر البنائي للمعرفة من خلال عمليات التوجيه والملاحظة (Alesandrin & Kathryn , 2002 , 19)

هـ. **الدور التعليمي للمعلم:** يؤكد المدخل الدلالي دور المعلم في عملية التدريس؛ فالمعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة، وإنما هو مرشد ومساعد وموجه في اكتسابها، من خلال ما يقدمه المدخل الدلالي للمعلم من أدوار متعددة منها: التقديم والاستشارة، وعرض المشكلات اللغوية، وتصميم بعض الأنشطة، وهذا يثري الدور التعليمي للمعلم، وهو ما يؤكده الاتجاه البنائي (محمود الوهر، 2002، 98-99).

و. **الممارسة لعملية البناء المعرفي:** يرى المدخل الدلالي أن المتعلم يجب أن يمارس عملية البناء المعرفي بشكل شخصي وفعال، كما يوفر المدخل الدلالي فرصة كبيرة للمتعلم من أجل التفاعل مع المادة المتعلمة، بشكل يثير دافعية التلميذ (Jiang, N, 2004, 421).

ز. **المعرفة ليست مطلقة:** ينطلق المدخل الدلالي من مسلمة مؤداها أن: المعرفة ليست مطلقة، بل هي قابلة للتطبيق، وهو بهذا يؤكد رفض التدريس النمطي لقواعد الفهم القرائي للنص القرآني، حيث يفرض النقل الآلي للخطوات من المعلم إلى المتعلم، بل ينبه إلى أن الاكتساب الصحيح للفهم القرائي داخل البنية المعرفية للمتعلم يقوم على تعرف المعنى وتذوقه (السعدي الغول، 2004، 49).

وفي ضوء الأسس السابقة التي يقوم عليها المدخل الدلالي فقد راعى الباحث الأسس التالية:

- الأساس الفلسفي: تقوم فلسفة البرنامج الحالي على طبيعة النظرية الدلالية، والمبادئ التي ترتكز عليها، والتي تتمثل في: (دراسة العلائق التي تجمع المفردات داخل الحقل الدلالي الواحد كالدلالة السياقية، والدلالة البلاغية، والدلالة الإيحائية) بما يفعل دور المتعلم في الموقف التعليمي.
- الأساس النفسي: يقوم الأساس النفسي للبرنامج على طبيعة الطلاب الناطقين بغير العربية، وخصائص نموهم من حيث النمو (العقلي – واللغوي – والانفعالي – والاجتماعي – والخلقي).
- الأساس اللغوي: يقوم الأساس اللغوي للبرنامج على أهداف تدريس اللغة العربية، بالإضافة إلى المستويات المعيارية التي وضعتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

رابعا: خطوات واستراتيجيات التدريس باستخدام المدخل الدلالي:

يقوم المدخل الدلالي على العديد من الخطوات والإجراءات المناسبة لعملية التدريس، والتي سيستفيد منها الباحث عند إعداد خطوات البرنامج المقترح، والتي تسير وفق تسلسلٍ معين مع مراعاة حاجات الطلاب، ولقد قدمت العديد من الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث هذه الخطوات والإجراءات، ومنها دراسة (فاطمة السيد، 2015، 76)، والتي قدمت الخطوات والإجراءات التالية لتطبيقها في التدريس:

1. **مرحلة التهيئة والتنشيط:** وفيها يتم إثارة اهتمامات ودوافع الطلاب نحو تعلم وفهم الدرس.
2. **مرحلة الاختيار والتنظيم:** وفي هذه المرحلة يتم تكوين رؤية كافية ودقيقة عن النص المراد دراسته عن طريق التدريب على المهارات المراد تنميتها في النص.
3. **مرحلة التكامل والتطبيق:** وفيها يتم ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة، وتطبيق هذه المعرفة المقدمة في الحياة العملية.

كما قدمت ريم عبد العظيم (2019، 140) خطوات وإجراءات وأبعاد التدريس بالمدخل الدلالي على النحو التالي:

1. **البعد الأول: التهيئة والاكتشاف:** وفي هذا البعد يقوم المعلم بالتمهيد للنص القرآني من خلال: عرض بعض الأمثلة والمواقف التي تظهر فيها الحاجة إلى الموضوع، وطرح بعض الأسئلة التمهيدية المتعلقة بالموضوع.
2. **البعد الثاني: عرض النماذج والأمثلة الدلالية:** يهدف هذا البعد إلى تقديم أمثلة يتفاعل معها الدارسون.
3. **البعد الثالث: التحليل الدلالي للموضوع:** ويهدف هذا البعد إلى توضيح الأبعاد الدلالية للموضوع، وتحليل السمات المرتبطة بالموضوع، وذلك من خلال طرح الأسئلة التي تعين على استخراج الدلالات السياقية واللغوية والإيحائية، والتحليل الدلالي للأمثلة.
4. **البعد الرابع: التطبيق والإثراء الدلالي للموضوع:** ويهدف هذا البعد إلى تأصيل وإثراء الفهم الدلالي لدى الطلاب، من خلال تدريب الطلاب على بعض التطبيقات الخاصة بالفهم الدلالي.
5. **البعد الخامس: الاستخلاص وترتيب الأبعاد الدلالية للموضوع المراد دراسته:** وفي هذا البعد يتم تنظيم المعرفة بالمفردات والتراكيب الجديدة؛ ليتمكن الطلاب من توضيح الدلالات.
6. **البعد السادس: تقويم المفردات والتراكيب:** هو بعد مستمر قبل وفي أثناء وبعد تقديم المفردات، ويهدف إلى تحديد مستوى تحصيل الطلاب بشكل مستمر، ومستوى التقدم الذي أحرزوه.

وفي ضوء ما سبق يقدم الباحث الخطوات والإجراءات المناسبة لتنمية الفهم القرائي للنص القرآني والقيم الدينية باستخدام المدخل الدلالي، وتم عرضها في فصل إجراءات الدراسة في أثناء عرض خطوات إعداد البرنامج المقترح.

الدراسة التجريبية:

لبناء أدوات البحث وتطبيقها قام الباحث بالآتي:

أولاً: إعداد قائمة مهارات الفهم القرائي للنص القرآني.

1. **تحديد الهدف من القائمة:** الهدف من إعداد القائمة في تحديد مهارات الفهم القرائي للنص القرآني اللازمة للطلاب الناطقين بغير العربية بالمستوى المتقدم.
2. **مصادر بناء القائمة:** اعتمد الباحث على المصادر التالية: الأدبيات والدراسات التي تناولت مهارات الفهم القرائي للنص القرآني ومنها (حبة أكرم، 2012)؛ (هاني خضر، 2016)؛ (زاهي عبد الله، 2016)؛ (محمود زيادة، 2018)؛ (حسام النجار، 2021) حيث توصل الباحث لأهم مهارات فهم النص القرآني والمؤشرات الدالة على كل مهارة، والخبراء في مجال تدريس الناطقين بغير العربية.
3. **إعداد القائمة في صورتها المبدئية:**

من خلال ما سبق قام الباحث بتحديد أهم مهارات الفهم القرائي للنص القرآني التي ينبغي تنميتها لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، وتم وضع هذه المهارات في قائمة تمهيدًا لتحكيمها، واشتملت القائمة في صورتها الأولية على خمسة مستويات، يندرج تحت كلٍ منها مهارات فرعية تمثلها، وصل مجموعها إلى (26) مهارة، على النحو التالي:

مستوى الفهم الحرفي: وتضمن خمس مهارات فرعية، ومستوى الفهم التفسيري: وتضمن خمس مهارات فرعية، ومستوى الفهم الاستنتاجي: وتضمن ست مهارات فرعية، ومستوى الفهم النقدي: وتضمن خمس مهارات فرعية، ومستوى الفهم التذوقي: وتضمن خمس مهارات فرعية.

ثم قام الباحث بإرفاق القائمة بخطاب يحتوي على عنوان البحث، وأهميته، والتعريف بمهارات فهم النص القرآني، وتصنيف مستوياتها، وبعض المتطلبات من السادة المحكمين للقائمة.

4. **ضبط القائمة:**

عرض الباحث قائمة مهارات الفهم القرائي للنص القرآني في صورتها الأولية على مجموعة من المُحَكَّمِين وعددهم (20) محكماً من المتخصصين في مجال تفسير القرآن الكريم، والمناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وبعض معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها([2])، وطلب منهم إبداء آرائهم في درجة لزوم وأهمية المهارات المتضمنة بالقائمة، ومن خلال آراء السادة المحكمين تم نقل المهارات التي اتفق المحكمون على نقلها إلى المستوى المناسب لها، كما تم حساب الوزن النسبي لأهمية المهارات من خلال آراء المحكمين كما سبق بيانه وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{الوزن النسبي} = \frac{\text{ك1}\times 3 + \text{ك2}\times 2 + \text{ك3}\times 1}{\text{القيمة العظمى للوزن النسبي}} \times 100$$

حيث إن القيمة العظمى للوزن النسبي = عدد المحكَّمِين × 3، لتعطينا الوزن النسبي لأهمية المهارات، والجدول التالي يوضح الوزن النسبي لمهارات الفهم القرائي للنص القرآني.

1 – ملحق (1) قائمة بأسماء السادة المحكمين على أدوات الدراسة.

جدول (1) حساب الوزن النسبي لمهارات الفهم القرائي للنص القرآني

المهارات الرئيسة	المهارات الفرعية	درجة الأهمية			الوزن النسبي للأهمية
		مهم جداً	مهم	غير مهم	
الفهم الحرفي	يحدد اسم السورة التي ورد فيها النص القرآني.	20	–	–	%100
	يوضح الشخصيات الواردة في النص القرآني.	20	–	–	%100
	يبين الآيات المكية والمدنية.	20	–	–	%100
	يبين الجزء الذي ورد فيه النص القرآني.	20	–	–	%100
الفهم التفسيري	يفسر المعنى العام للآيات في النص القرآني.	13	4	3	%85
	يحدد مرادف الكلمة في النص القرآني.	20	–	–	%100
	يربط بين الأسلوب والمقصد من النص القرآني.	20	–	–	%100
	يحدد مضاد الكلمة في النص القرآني.	20	–	–	%100
	يفسر سبب الخروج عن القياس في بعض التراكيب اللغوية بالنص القرآني.	20	–	–	%100
الفهم الاستنتاجي	يستنتج الدلالة اللغوية لبعض تراكيب الآيات القرآنية.	20	–	–	%100
	يستنتج الأحكام الفقهية من الآية القرآنية.	20	–	–	%100
	يربط أحكام النص القرآني بمشكلات واقعية وحلولها.	20	–	–	%100
	يستنبط الإشارات العلمية والواقعية المرتبطة بالنص القرآني.	20	–	–	%100
	يربط بين الأسباب والنتائج في الآيات القرآنية.	20	–	–	%100
	يبرز ما يتضمنه النص القرآني من قيم سلوكية وتوجيهات.	20	–	–	%100
الفهم النقدي	يميز بين المعنى العام للكلمة ومعناها في النص القرآني من خلال السياق.	11	6	3	%80
	يعلل استخدام الألفاظ في بعض المواضع المناسبة في النص القرآني.	20	–	–	%100
الفهم التذوقي	يستنبط الدلالات البلاغية للأسلوب القرآني.	12	6	2	%83
	يصف الصورة الجمالية التي يبرزها النص القرآني.	20	–	–	%100
	يبين ما في النص القرآني من خصائص علم البيان كالتشبيه والاستعارة.	20	–	–	%100
	يبين أثر استخدام الأفعال في أزمنتها المختلفة في المعنى القرآني.	20	–	–	%100

يتضح من الجدول السابق أن هناك (20) مهارة فرعية حظِيَت بوزن نسبي مرتفع (80 %) فأكثر، وهي المهارات التي تم قبولها، في حين أن (10) مهارات حصلت على أقل من (80 %) تم استبعادها من القائمة.

5. القائمة في صورتها النهائية:

بعد الانتهاء من التعديلات التي أوصى بها المحكمون، واستبعاد المهارات التي لم تحظَ بوزن نسبي (80 %) فأكثر من آراء المحكمين، أصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (خمس مهارات رئيسة) وإحدى وعشرين مهارة فرعية [3].

ثانيا: إعداد البرنامج المقترح لتنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية:

تم إعداد البرنامج لتنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد الهدف من بناء البرنامج:

تمثل الهدف من إعداد البرنامج القائم على المدخل الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني والقيم الدينية لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتقدم.

2. تحديد أسس بناء البرنامج:

لقد راعى الباحث في أثناء إعداده لهذا البرنامج الأسس التالية:

أ. **الأساس الفلسفي:** تقوم فلسفة البرنامج الحالي على طبيعة النظرية الدلالية، والمبادئ التي ترتكز عليها، والتي تتمثل في: (دراسة العلائق التي تجمع المفردات داخل الحقل الدلالي الواحد كالدلالة السياقية، والدلالة البلاغية، والدلالة الإيحائية) بما يفعل دور المتعلم في الموقف التعليمي خاصةً في الفهم القرائي، والقيم الدينية.

ب. **الأساس النفسي:** يقوم الأساس النفسي للبرنامج على طبيعة الطلاب الناطقين بغير العربية، وخصائص نموهم من حيث النمو (العقلي – واللغوي – والانفعالي – والاجتماعي – والخلقي). بما يسهم في تحقيق النمو السوي للطلاب روحياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، ومعرفة ميولهم، وحاجاتهم، ودوافعهم، والفروق الفردية بينهم.

ج. **الأساس اللغوي:** يقوم الأساس اللغوي للبرنامج على أهداف تدريس اللغة العربية، وخاصةً أهداف تدريس الفهم القرائي والقيم الدينية، بالإضافة إلى المستويات المعيارية التي وضعتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

كما راعى الباحث في أثناء إعداده لهذا البرنامج طبيعة مهارات الفهم القرائي للنص القرآني، وطبيعة المدخل الدلالي، وأهداف تدريس الفهم القرائي للنص القرآني، وخصائص نمو الطلاب الناطقين بغير العربية.

3. أهداف البرنامج:

الهدف العام:

تمثل الهدف العام للبرنامج في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم باستخدام المدخل الدلالي.

الأهداف الإجرائية للبرنامج:

من خلال قائمة مهارات الفهم القرائي للنص القرآني تم تحديد مجموعة من الأهداف الإجرائية للبرنامج والتي تم توزيعها على موضوعات البرنامج وتفصيلها بشكل أكثر وضوحا في كل درس.

4. محتوى البرنامج:

لقد تضمن البرنامج سبعة دروس لتنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني، لدى الطلاب الناطقين بغير العربية باستخدام المدخل الدلالي، والجدول التالي يوضح موضوعات البرنامج بالتفصيل:

[3]– ملحق (2) قائمة مهارات الفهم القرائي للنص القرآني.

جدول (2) موضوعات البرنامج القائم على المدخل الدلالي

م	الموضوع	زمن التدريس	عدد المهارات في الموضوع	الوزن النسبي للمهارات
1	الموضوع الأول: نصائح غالية.	3 ساعات	2	% 10
2	الموضوع الثاني: من أجل حياة كريمة.	3 ساعات	3	% 14
3	الموضوع الثالث: عباد الرحمن.	3 ساعات	3	% 14
4	الموضوع الرابع: سفينة نوح.	3 ساعات	3	% 14
5	الموضوع الخامس: حق الآخر.	3 ساعات	3	% 14
6	الموضوع السادس: تبارك الله أحسن الخالقين.	3 ساعات	4	% 20
7	الموضوع السابع: البيت الحرام.	3 ساعات	3	% 14
المجموع	7 موضوعات	21 ساعة	21	% 100

5. إجراءات السير في موضوعات البرنامج:

اعتمدت إجراءات تدريس البرنامج على الخطوات الإجرائية للمدخل الدلالي، والمتمثلة فيما يلي:

أ. مرحلة التمهيد.

ب. مرحلة القراءة الجهرية للنص.

ج. مرحلة القراءة الصامتة للنص

د. مرحلة القراءة الجهرية للطلاب

هـ. مرحلة التحليل الدلالي للنص القرآني.

و. مرحلة تعبئة المصفوفة.

ز. مرحلة التحقق من السمات الدلالية.

ح. مرحلة التقويم.

6. استراتيجيات تدريس البرنامج المقترح:

اعتمد الباحث على بعض الاستراتيجيات التدريسية التي تتلاءم مع أهداف البرنامج ومحتواه وتتناسب ومستويات الطلاب الناطقين بغير العربية، ويكون فيها المتعلم فاعلًا وإيجابيًا، ومن بين الطرائق التدريسية التي استعان بها الباحث في تدريس البرنامج، طريقة الحوار والمناقشة، وطريقة التعلم التعاوني، وطريقة العصف الذهني، وحل المشكلات، كما تم تضمين بعض الممارسات المصاحبة لتلك الطرق، ومنها: استخدام القصص والروايات، واستخدام الألعاب والأنشطة الترفيهية، واستخدام الوسائل التعليمية المتعددة، مثل: اللوحات– الرسومات– الشرائح الإلكترونية.

7. الوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج:

اعتمد البرنامج على مجموعة من الوسائل التعليمية المناسبة لمحتوى البرنامج، وروعي فيها سهولة استعمالها، وملاءمتها لأهداف البرنامج ومحتواه، وللمستوى التعليمي للطلاب، وللإمكانات المتاحة، وفي ضوء ذلك تم استخدام صور تشير إلى محتوى موضوعات البرنامج المقترح من مفردات وقيم، وبطاقات ولوحات ورقية بها المفردات الجديدة للنص القرآني، وأسطوانة عليها ملفات صوتية وعروض تقديمية لشرائح بوربوينت تحوى المفردات والجمل والنصوص القرآنية، وجهاز كمبيوتر أو هاتف نقال لعرض آيات النص القرآني مرتلة، وجهاز عرض البيانات، والسبورة البيضاء؛ لتوضيح المفردات القرآنية عليها.

8. الأنشطة التعليمية المستخدمة في البرنامج:

تمت الاستعانة بعدد من الأنشطة التعليمية في أثناء تنفيذ البرنامج، وروعي فيها أن تكون متنوعة وشائقة، ومرتبطة بأهداف الوحدة وباهتمامات الطلاب، وأن يتم تقسيم العمل بين الطلاب في أثناء ممارستها، وأن تكون مراعية للفروق الفردية فيما بينهم، وكان من بين تلك الأنشطة التي استعين بها في البرنامج أنشطة شفوية، وأنشطة كتابية، وأنشطة قرائية، وأنشطة إلكترونية، وأداء بعض الألعاب اللغوية التي تساعد في تثبيت المفردات الجديدة الواردة في النصوص القرآنية.

9. أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج:

يهدف التقويم إلى معرفة مدى تحقق الأهداف الموضوعة، وذلك من خلال المقارنة بين مستوى الطلاب قبل دراسة البرنامج وبعده، كما يهدف إلى الكشف عن إيجابيات التدريس وسلبياته أولًا بأول؛ مما يساعد المعلم على تحسين أدائه التدريسي، وإلى إمداد الطلاب بتغذية راجعة مستمرة عن مستويات تعلمهم لما يحويه البرنامج، هذا ويضم البرنامج ثلاثة أنواع من التقويم: تقويم مبدئي، وتقويم بنائي، وتقويم نهائي.

10. **التحقق من صلاحية البرنامج:**

تم عرض البرنامج المقترح على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس لإبداء الرأي فيه من حيث: مدى دقة الصياغة العلمية واللغوية، ومدى مناسبة لغة البرنامج لعينة البحث، ومدى شمول البرنامج لمهارات النص القرآني والقيم الدينية الواردة في مقدمة البرنامج، ومدى مناسبة استخدام بعض استراتيجيات التدريس المستخدمة في تدريس البرنامج، ومدى مناسبة التقويم في نهاية الدروس، وبعد إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون أصبح البرنامج في صورته النهائية ([4]) صالحًا للتطبيق على عينة البحث.

كما تضمن البرنامج كتابا للطالب ودليلا للمعلم تم إعدادهما في ضوء الخطوات السابقة للبرنامج، وتم ضبطهما من خلال العرض على السادة المحكمين.

ثالثا: إعداد اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية:

مر إعداد اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني بالخطوات التالية:

1) **تحديد الهدف من الاختبار:** تمثل الهدف من الاختبار في قياس مستوى الطلاب الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدم من مهارات الفهم القرائي للنص القرآني، وذلك عند مستويات الفهم الحرفي، والفهم التفسيري، والفهم الاستنتاجي، والفهم النقدي، والفهم التذوقي، والتي وردت في قائمة مهارات الفهم القرائي للنص القرآني فيما سبق.
2) **تحديد مصادر بناء الاختبار:** اعتمد الباحث في إعداد اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية على المصادر الآتية: (قائمة مهارات الفهم القرائي للنص القرآني التي تم التوصل إليها، والبحوث والدراسات السابقة التي اهتمت ببناء الاختبارات وخاصة للطلاب الناطقين بغير العربية، والأدبيات المتعلقة بعلم النفس؛ للاسترشاد بها في كيفية وضع الاختبار، والبرنامج المقترح).
3) **أسس بناء الاختبار:** تمت مراعاة مجموعة من الأسس عند بناء الاختبار ومنها: (اختيار النصوص القرآنية حيث تنوع النصوص من حيث الموضوع والأسلوب، ومراعاة مستوى الطلاب وصعوبة النصوص، وكتابة أسئلة الاختبار من حيث تنوع الأسئلة (صواب/خطأ، اختيار من متعدد، إكمال... إلخ)، ومراعاة وضوح صياغة الأسئلة وسهولة فهمها، وقياس كل سؤال مهارة محددة من مهارات الفهم القرائي للنص القرآني.
4) **وصف الاختبار (في صورته الأولية):** تم إعداد الصورة الأولية للاختبار حيث تم وضع اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية على نمط الاختيار من متعدد وفق مهارات الفهم القرائي للنص القرآني التي تم تحديدها، وبلغ عدد أسئلة اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للناطقين بغير العربية في صورته الأولية (42 سؤالاً)، بدأ كل سؤال بمقدمة ثم تبعها أربعة اختيارات (بدائل)؛ ليختار الطلاب أحدها، وقد روعيَ في صياغة مفردات الاختبار أن يكون لكل سؤال أربعة بدائل، واحدة منها هي الإجابة الصحيحة، ووضع تعليمات للطلاب توضح الهدف من الاختبار بأسلوب مناسب وألفاظ سهلة.

[4] – ملحق (4) البرنامج القائم على المدخل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

5) **صدق الاختبار:** عرض الباحث اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية في صورته الأولية على مجموعة من المُحَكِّمِين وعددهم (15 محكما) لحساب صدقه، والاسترشاد بآرائهم في التوصل إلى الاختبار في صورته النهائية، وقد طلب الباحث من المُحَكِّمِين وضع علامة (√) في المكان المعبِّر عن آرائهم في ارتباط كل سؤال بمُسمَّى المهارة، وصحة الصياغة اللغوية للمفردات والبدائل، ومناسبتها، وحذف أو تعديل أو إضافة ما يرونه مناسباً للاختبار، وقد راعى الباحث عمل هذه الملاحظات حتى يكون الاختبار صالحا للتطبيق.

6) **التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني:** أجرى الباحث التعديلات التي اقترحها المُحَكَّمُون على اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية، ثم أجرى التجربة الاستطلاعية للاختبار؛ حيث تم تطبيقه على مجموعة من الطلاب الناطقين بغير العربية وعددهم (20) طالباً بمركز (الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر)، وذلك في يوم الإثنين (3 من أغسطس 2023م) والموافق (16 من محرم 1445هـ)، بهدف: تحديد زمن الاختبار، وحساب ثبات الاختبار، وحساب معاملات السهولة والصعوبة، والتمييز لمفردات الاختبار.

1) **صدق الاتساق الداخلي للاختبار:** تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاختبار عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية في الاختبار باستخدام برنامج (SPSS , VER 19) وكانت معاملات الارتباط كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لاختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
1	**0.48	12	** 0.69	23	**0.48	34	**0.56
2	** 0.42	13	**0.48	24	**0.75	35	**0.42
3	** 0.55	14	** 0.83	25	**0.49	36	**0.44
4	** 0.66	15	*0.36	26	**0.60	37	**0.76
5	** 0.77	16	**0.64	27	**0.80	38	**0.48
6	* 0.38	17	**0.55	28	**0.47	39	**0.55
7	** 0.68	18	**0.69	29	*0.36	40	**0.59
8	**0.82	19	**0.70	30	**0.58	41	**0.64
9	** 0.74	20	*0.33	31	**0.62	42	** 0.48
10	** 0.58	21	**0.71	32	**0.41		
11	*0.38	22	**0.45	33	**0.83		

*** دالة عند مستوى (0.05)** *** * دالة عند مستوى (0.01)**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، (0.01)، وهذا يؤكد أنّ الاختبار على درجة مناسبة من الاتساق الداخلي بين المفردات والدرجة الكلية للاختبار.

2) **حساب ثبات اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني:** تم حساب ثبات الاختبار باستخدام برنامج (SPSS. VER 19) عن طريق حساب معامل (ألفا كرونباخ) Cronbachs Alpha، وللتحقق من ثبات

اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني تم تطبيقه على مجموعة استطلاعية من الطلاب الناطقين بغير العربية من خارج مجموعة البحث الأساسية بلغ عددهم (20) طالباً، ثم قام الباحث بإعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار (0.84) وهذا يشير إلى أن الاختبار على درجة مناسبة من الثبات.

3) **حساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار:** تم حساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني، وقد تبين أن معاملات السهولة لمفردات اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية قد امتدت من (0.23) إلى (0.60)، أيّ أن جميع معاملات السهولة قد وقعت داخل المدى الذي يتم فيه الإبقاء على السؤال وهو المدى الذي يمتد من (0.20) إلى (0.80)، وهذه المعاملات مقبولة للسهولة، وأن معاملات الصعوبة امتدت من (0.40) إلى (0.77)، كما تراوحت معاملات التمييز بين (0.18) و (0.25)، وهذه المعاملات مقبولة للتمييز.

4) **تحديد زمن اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني:** لتحديد زمن اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية، تم تطبيق الاختبار على مجموعة من الطلاب، وتم حساب زمن الاختبار عن طريق تسجيل الزمن الذي استغرقه جميع الطلاب في الإجابة عن الاختبار، ومن ثم إيجاد المتوسط الحسابي لهما عن طريق المعادلة التالية: مجموع الأزمنة (1720 دقيقة) / عدد الطلاب (20) = 86 دقيقة وتم إضافة 4 دقائق للتعليمات، وبذلك يُصبح الزمن المُخصص للإجابة عن الاختبار هو (90) دقيقة.

7) **إعداد جدول مواصفات الاختبار:** قام الباحث بعمل جدول مواصفات لاختبار مهارات فهم النص القرآني يتضمن عرض المهارة ورقم الأسئلة التي يقيسها وعددها، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (4) مواصفات اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني

المهارات الرئيسة	عدد المهارات المتضمنة	رقم السؤال	عدد الأسئلة	الوزن النسبي للمهارة	درجة المهارة
الفهم الحرفي	4	31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38	8	% 19.1	8
الفهم التفسيري	5	9، 10، 9، 41،40، 42، 5، 6، 11، 12	8	% 19.1	8
الفهم الاستنتاجي	6	7، 8 19، 20، 13، 14، 15، 16، 25، 17، 26، 18	8	% 19.1	8
الفهم النقدي	2	1، 2 3، 4	10	% 23.6	10
الفهم التذوقي	4	23، 24، 21، 22 27، 28، 29، 30	8	% 19.1	8
المجموع	21 مهارة	42 سؤال		% 100	42 درجة

8) إعداد مفتاح تصحيح اختبار فهم النص القرآني وتقدير درجاته [5]:

تم إعداد مفتاح في نمط استمارة لتصحيح الاختبار، تضمنت جدولًا يكتب فيه الطالب بياناته الخاصة، ثم جدولًا آخر تضمن عمودًا كُتب فيه رقم المفردة، وعمودًا آخر كتب فيه أرقام بدائل كل مفردة والمشار إليه بالحروف (أ- ب- ج- د)، وطُلب من الطالب وضع علامة (✓) تحت البديل الصحيح المجاور لرقم المفردة، وأما عن درجة تصحيح الاختبار فقد تم تحديد درجة واحدة للاختيار الصحيح عن كل مفردة، ودرجة صفر للإجابة الخطأ أو المتروكة.

9) الاختبار في صورته النهائية:

بلغ عدد مفردات الاختبار في صورته النهائية (42 سؤالاً) [6] من نوع الاختيار من متعدد، وتراوحت درجاته بين صفر إلى 42 درجة.

إجراءات تطبيق البرنامج:

1 - التطبيق القبلي لأدوات البحث:

قام الباحث بالتطبيق القبلي لاختبار الفهم القرائي للنص القرآني يوم الأحد (3 من سبتمبر 2023م) والموافق (18 من صفر 1445هـ)، على مجموعة البحث، وقد أكد الباحث للطلاب عدة أمور قبل الإجابة عن أسئلة الاختبار تمثلت في التأكيد أنَّ الاختبارين بغرض البحث العلمي فقط، وضرورة الالتزام بالتعليمات الواردة في صدر الاختبارين.

2 -تطبيق مادة المعالجة التجريبية (البرنامج القائم على المدخل الدلالي):

تم تدريس البرنامج المقترح في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني في ضوء المدخل الدلالي على الطلاب الناطقين بغير العربية مجموعة البحث في الفترة من يوم الثلاثاء (5 من سبتمبر 2023م) والموافق (20 من صفر 1445هـ) حتى يوم السبت، (2 من ديسمبر 2023م) والموافق (18 من جمادي الأولى 1445هـ)، بواقع (محاضرة واحدة أسبوعيا) وذلك بمساعدة أحد المعلمين في المركز.

3 -التطبيق البعدي لأدوات البحث:

بعد الانتهاء من دراسة الطلاب مجموعة البحث لمادة المعالجة التجريبية، قام الباحث بتطبيق أدوات البحث (اختبار مهارات الفهم القرائي النص القرآني) بعديًا عليهم؛ وذلك بهدف تحديد المستوى الذي وصل إليه هؤلاء الطلاب بعد دراستهم للبرنامج من حيث قدرتهم على فهم النص القرآني، وبعد إجراء هذا التطبيق قام الباحث بتصحيح الأدوات، ورصد النتائج التي حصل عليها الطلاب مجموعة البحث، تمهيدًا لإجراء التحليل الإحصائي لها بالأساليب المناسبة، ومقارنتها بنتائج التطبيق القبلي.

أساليب المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم إجراء المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحث من خلال استخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار التاسع عشر، والمعروف ببرنامج SPSS. V26 من خلال الأساليب الإحصائية التالية:

- بعض أساليب الإحصاء الوصفي (المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية).
- اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين.
- حجم الأثر "مربع إيتا".
- نسبة الكسب المعدل لـ "بلاك".

وبعد تناول الباحث في هذا الفصل لإجراءات البحث والإجابة عن الأسئلة المرتبطة بها، يتناول في الفصل التالي عرضًا لنتائج البحث في ضوء أسئلته، وفروضه، وتفسيرها ومناقشتها في ضوء معطيات الإطار النظري، ونتائج الدراسات والبحوث السابقة.

نتائج البحث: تحليلها وتفسيرها:

أ.نتائج التطبيق القبلي البعدي لمهارات الفهم القرائي للنص القرآني ككل:

2- ملحق (8) نموذج إجابة ومفتاح تصحيح اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية.

1- ملحق (7) اختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية.

نص الفرض الأول من فروض البحث والمرتبط بتحقيق فاعلية السؤال الخامس من أسئلتها على أنه: "**يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات الفهم القرائي – ككل- في الاختبارين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي**"، وللتأكد من ذلك تم حساب متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني، والفرق بين المتوسطين، والانحراف المعياري لكل منهما، وقيمة (ت) ودلالتها، وذلك باستخدام معادلة اختبار"ت" لعينتين مرتبطين، وكذلك تم حساب حجم الفاعلية وحجم التأثير ومعدل الكسب لبلاك. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار مهارات الفهم القرائي ن = 20

مهارات فهم النص القرآني	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	القيمة الاحتمالية	الدلالة	حجم التأثير
الدرجة الكلية	قبلي	7.20	1.73	38.86	0.001	دالة	0.98
	بعدى	28.35	2.23				
معدل الكسب لبلاك = 1.63، أكبر 1.22							

يتضح من نتائج جدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في تنمية الفهم القرائي ككل لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (38.86) وهي دالة احصائيا، وذلك لأن القيمة الاحتمالية البالغة (0.001) أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على فاعلية البرنامج في تنمية الفهم القرائي ككل؛ حيث أظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي عن متوسط درجات طلاب المجموعة نفسها في التطبيق القبلي؛ حيث بلغ متوسط درجات مجموعة البحث في التطبيق البعدي (28.35)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة نفسها في التطبيق القبلي (7.20)، والفرق بين متوسطي التطبيقين والذي يساوي (21.15) دال إحصائيًا عند مستوى (0.05)، كما يتضح من نتائج الجدول أن قيمة حجم التأثير البرنامج كبي،ر وهذا يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الفهم القرائي.

ب. نتائج التطبيق القبلي البعدي لمهارات مستويات الفهم القرائي للنص القرآني (كل مستوى على حدة):

نص الفرض الثاني من فروض الدراسة والمرتبط بتحقيق فاعلية السؤال الخامس من أسئلتها على أنه: "**يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات الفهم القرائي – في كل مهارة على حدة- في القياسين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي**"، وللتأكد من ذلك تم حساب متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للنص القرآني في مهارات كل مستوى على حدة، والفرق بين المتوسطين، والانحراف المعياري لكل منهما، وقيمة(ت) ودلالتها، وذلك باستخدام معادلة اختبار" ت" لعينتين مرتبطين، وكذلك تم حساب حجم الفاعلية وحجم التأثير ومعدل الكسب لبلاك، وفيما يلي بيان لذلك:

جدول (6) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في كل مهارة من مهارات فهم النص القرآني ن = 20

مهارات فهم النص القرآني	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	القيمة الاحتمالية	حجم التأثير
الفهم الحرفي	قبلي	1.35	0.98	14.39	0.001	0.91
	بعدى	5.95	1.14			
الفهم التفسيري	قبلي	1.45	0.68	10.22	0.001	0.84
	بعدى	5.60	1.39			
الفهم الاستنتاجي	قبلي	1.35	0.87	21.04	0.001	0.95
	بعدى	6.55	0.99			
الفهم النقدي	قبلي	1.75	0.91	14.18	0.001	0.91
	بعدى	5.90	1.11			
الفهم التذوقي	قبلي	1.30	0.73	11.45	0.001	0.87
	بعدى	4.35	0.93			
تراوحت نسبة الكسب بين (1.27) إلى (1.66) وهي نسبة كبيرة						

يتبين من جدول (7) أن هناك فروقا بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب مجموعة البحث، حيث جاءت قيم (ت) دالة عند مستوى دلالة (0.01) لجميع المهارات، كما جاءت بحجم أثر وقيم كسب كبيرة؛ مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية.

أوضحت النتائج المتعلقة بمهارات الفهم القرائي للنص القرآني أن استخدام المدخل الدلالي في تدريس مهارات الفهم القرائي للنص القرآني أدى إلى رفع مستويات فهم النصوص القرآنية في المستوى الحرفي والاستنتاجي والتفسيري والنقدي والتذوقي، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن استخدام المدخل الدلالي قد ساعد على توفير مناخ تعليمي أفضل، مما مكن الطلاب الناطقين بغير العربية من تحقيق الأهداف المنشودة، وهذا ما لم يتوافر بالطريقة التقليدية من حيث:

- وضوح أهداف البرنامج لدى الطلاب، وتحديدها بصورة سلوكية جعلهم يقبلون على دراسته، وهم يدركون ما ينبغي تحقيقه، وتركيزهم على الخطوات التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف.
- ربط الطلاب بأنشطة متنوعة (فردية وجماعية وإلكترونية) ومشاركتهم في الأنشطة الورقية شجعهم على التعلم وعلى زيادة الفهم القرائي للنصوص القرآنية.
- تنوع الوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج ساعد على جذب انتباه الطلاب ومساعدتهم على الفهم القرائي للآيات القرآنية.
- توافر التغذية الراجعة المباشرة ساعد على زيادة الفهم القرائي للنصوص القرآنية لدى الطلاب.
- توفير فرص للطلاب للمشاركة في عملية التعلم، وذلك من خلال اشتراكهم في تنفيذ الأنشطة التعليمية، وقيامهم بإدارة استراتيجيات التعلم التعاوني والحوار والمناقشة بأنفسهم ساعدهم على زيادة الفهم القرائي للنصوص القرآنية.
- مناسبة مهارات الفهم القرائي للنصوص القرآنية المقدمة في البرنامج في مستواهم المتقدم.

- توافر مصادر تدريس البرنامج المقترح لدى الطلاب وقدرة المعلم على شرحه بأسلوب شائق مبسط للطلاب.

كما تعزى النتائج السابقة إلى ما يحققه المدخل الدلالي من إثارة انتباه ودافعية الطلاب لدراسة مهارات الفهم الحرفي، وربط الخبرات الجديدة بالسابقة، وتدريب الطلاب على تحديد اسم السورة، وتوضيح الشخصيات الواردة في النص القرآني، وبيان الآيات المكية والمدنية، وتحديد الجزء الذي ورد فيه النص القرآني، واستخدام العديد من الأنشطة الصفية التي تمكن الطلاب من تحديد أسماء السور، وتوضيح الشخصيات، وبيان الآيات المكية والمدنية، وبيان الجزء الذي ورد فيه النص القرآني، والأنشطة غير الصفية كالاشتراك في مجلة الحائط، والبحث في شبكة المعلومات الدولية، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة كالحاسب الآلي، واللوحات وغيرها؛ لذا كان حجم التأثير كبيراً في مهارة (بيان الآيات المكية والمدنية)، ومتوسطاً في مهارة (تحديد اسم السورة)، و(توضيح الشخصيات الواردة في النص القرآني)، بينما جاء حجم التأثير ضعيفاً في مهارة (بيان الجزء الذي ورد فيه النص القرآني)؛ لعدم حفظ بعض الطلاب للقرآن الكريم، وضعف مهارتهم في مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية، مما أدى إلى عدم قدرتهم على (بيان الجزء الذي ورد فيه النص القرآني).

كما أن البرنامج القائم على المدخل الدلالي ساعد في تقديم نماذج مفصلة وموضحة من المعلم ليلاحظها الطلاب، ويمارسوها بعد ذلك من خلال مصفوفات مفرغة يملؤها الطلاب، ويراجعها المعلم، وتدريب الطلاب على استنتاج الدلالة اللغوية لبعض تراكيب الآيات القرآنية، واستنتاج الأحكام الفقهية، وربط أحكام النص القرآني بمشكلات واقعية وحلولها، وتقديم أنشطة لغوية مناسبة ومتعددة، والاعتماد على بعض الوسائل التعليمية التي تسهم بدورها في جذب انتباه الطلاب (كالحاسب الآلي، وبرنامج باور بوينت، وبعض الفيديوهات)؛ ولذا جاء التأثير متوسطاً في مهارة (استنتاج الدلالة اللغوية لبعض تراكيب الآيات القرآنية)، بينما جاء التأثير كبيراً في بعض المهارات (استنتاج الأحكام الفقهية، وربط النص القرآني بمشكلات واقعية وحلولها).

كما أن البرنامج ساعد على تقسيم الطلاب إلى مجموعات تعاونية، واستخدام العصف الذهني، والتدريس التبادلي، وتدريب الطلاب على الربط بين الأسلوب والمقصد في النص القرآني، والربط بين الأسباب والنتائج، والتمييز بين المعنى العام والمعنى في سياق النص القرآني، وتعليل استخدام بعض الألفاظ في مواضعها في النص القرآني، والتدرج في إكساب الطلاب هذه المهارات، والاستعانة ببعض الأنشطة الصفية وغير الصفية، والوسائل التعليمية المناسبة؛ ولذا جاء التأثير كبيراً في مهارة (يميز بين المعنى العام للكلمة ومعناها في النص القرآني من خلال السياق)، وجاء متوسطاً في مهارة (يربط بين الأسلوب والمقصد في النص القرآني)، بينما جاء التأثير ضعيفاً في مهارة (الربط بين الأسباب والنتائج في الآيات القرآنية)، ومهارة (يعلل استخدام الألفاظ في بعض المواضع المناسبة في النص القرآني)؛ ويرجع ذلك إلى ضعف الخبرات السابقة لدى الطلاب في هاتين المهارتين.

وتتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة والبحوث التي استخدمت مداخل واستراتيجيات وبرامج تعليمية لتنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني، وذلك مثل: دراسة (عبد الله فرج، 2009)، ودراسة (منال فروح، 2012)، ودراسة (غادة أبو شعيشع، 2012)، ودراسة (عبد الحكم خليفة، 2013)، ودراسة (أميرة فايد، 2013)، ودراسة (هاني خضر، 2016)، ودراسة (زاهي عبد الله، 2016)، ودراسة (محمد عبد الرازق، 2017)، ودراسة (سعيدة الزهراني، 2018)، ودراسة (محمد الحربي، 2018)، ودراسة (محمود زيادة، 2018)، ودراسة (إيمان نعيم، 2019)، ودراسة (علي مسلمي، 2020)، ودراسة (أسماء حسن، 2021)، ودراسة (حسام عبدالواحد، 2021).

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

- الاستفادة من البرنامج المقترح ووضعه موضع التنفيذ في مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- إقامة دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لإطلاعهم على كيفية استخدام التعليم بالمدخل الدلالي في تدريس فروع اللغة العربية والتربية الإسلامية المختلفة.
- استخدام التعليم بالمدخل الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للنص القرآني للطلاب الناطقين بغير العربية.
- ضرورة بناء مناهج الطلاب الناطقين بغير العربية في ضوء فلسفة واضحة تركز على توظيف المدخل الدلالي.
- ضرورة الاعتماد في بناء مناهج الطلاب الناطقين بغير العربية على المداخل اللغوية التي تتناسب مع طبيعة اللغة العربية مما يساعد الدارسين على تعلمها بصورة تكاملية منبثقة من طبيعة اللغة.
- ضرورة توعية الطلاب الناطقين بغير العربية بأهمية المدخل الدلالي في تعليم اللغة العربية، وأن المدخل الدلالي يرتبط بالجانب المعجمي والصرفي والنحوي والبلاغي.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي (1997). **الموافقات**، تعليق: أبو عبيدة آل سليمان، المجلد (2)، دار ابن عفان، السعودية.
2. أحمد الضوي سعد (2010): مهارات فهم النص القرآني وعلاقتها ببعض مهارات التفكير لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة طيبة بالمدينة المنورة، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، 131(4)، 51- 84.
3. أحمد حسين اللقاني، وعلي أحمد والجمل (2003): **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، ط3، القاهرة، عالم الكتب.
4. أحمد محمد كامل. (2010): فاعلية المدخل الدلالي في تنمية التحصيل النحوي والتذوق الأدبي والاتجاه نحو دراسة القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة المنيا.
5. أحمد مختار عمر (1998): **علم الدلالة**، ط5، كلية دار العلوم جامعة القاهرة. عالم الكتب، القاهرة.
6. أحمد نعيم الكراعين (2004): علم **الدلالة بين النظرية والتطبيق**، ط3، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
7. أسماء محمود الشحات (2016): برنامج قائم على الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية لتنمية المهارات ذات الصلة بالثروة اللغوية لطلاب كلية التربية شعبة اللغة العربية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة دمياط.
8. إسماعيل إبرهيم (2009): فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في تدريس بعض المفاهيم النحوية على التحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي بمدينة الجوف بالمملكة العربية السعودية، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، (1)21، يوليو، 78 – 111.
9. آمال إسماعيل حسن (2015). دور المدخل الدلالي في خفض قلق الإعراب لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، (17)، 232- 258.
10. إيمان محمد السعيد نعيم (2019): فاعلية برنامج قائم على تحليل السمات الدلالية في تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
11. بسيوني إسماعيل عبد الجواد؛ وعواطف النبوي عبد الله (2009): فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص القرآني ومهارات تدريسه لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وأثره في فهم الطلاب، **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر**، (142) 1، ديسمبر، 3 – 56.
12. حبة بنت أحمد أكرم (2012): فاعلية توظيف المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت في إتقان مهارات فهم النص القرآني وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الدبلوم التربوي بكلية التربية بجدة، **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر**، 149 (1)، 361- 396.
13. حسام عبد الواحد عبد السلام النجار (2021). منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرائية وأثره على تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البعوث الإسلامية، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

14.حسن حسين زيتون وكمال زيتون (1992). **البنائية منظور إبستمولوجي وتربوي**، الإسكندرية، مكتبة منشأة المعارف.

15.حسن سيد شحاتة، وزينب النجار (2011): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

16.حلمي خليل (2001): **الكلمة دراسة لغوية ومعجمية**، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

17.رالف مارتن وآخرون (1998): تعليم العلوم لجميع الأطفال، ترجمة غدير إبراهيم زيزفون وآخرين، **المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة**، دمشق، المركز العربي للتعريب.

18.ريم أحمد عبد العظيم (2019): استراتيجية لتدريس القواعد اللغوية قائمة على المدخل الدلالي لتنمية مهارات فهم التراكيب النحوية وزيادة المفردات اللغوية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس – جامعة عين شمس**، (241) 113 – 162.

19.زاهي نمر عبد الله، (2016). أثر تدريس استراتيجية الخرائط الذهنية في فهم النص القرآني وبقاء أثر التعلم في تدريس وحدة من القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الابتدائية، **المجلة التربوية الدولية المتخصصة**، 5 (10)، 54- 66.

20.السعدي الغول (2004). فعالية تدريس العلوم باستخدام المدخل المنظومي في تنمية مهارات توليد المعلومات وتقنينها والتفكير فوق المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

21.سيد السايح حمدان. (2014): برنامج مقترح في الثروة اللغوية القرآنية قائم على تراكم المعرفة لتنمية مهارات القراءة التفسيرية والطلاقة التعبيرية لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 46 (2)، 145- 236.

22.السيد جمعة عبد الله (2010): فاعلية برنامج مقترح قائم على النص القرآني في تنمية مهارات اللغة العربية لأغراض أكاديمية لدى المبعوثين غير الناطقين بالعربية بجامعة الأزهر، **رسالة دكتوراه**، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

23.طلال بن عبد الهادي الغبيوي (2017): تقويم مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، **مجلة كلية التربية جامعة بنها**، 28 (109)، 394- 449.

24.عبد الحكم سعد خليفة (2013): استراتيجيات فهم النص القرآني والوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ومدى تحقيق معلمي العلوم الشرعية لها، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**, 41(1)، 93 – 143.

25.عثمان بن عبد الله النجران (2012): رؤية مقترحة لتطوير تعليم التفسير لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، **مجلة القراءة والمعرفة**، (133)، 106- 168.

26.مجمع اللغة العربية (2001): **المعجم الوجيز**، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

27.مجمع اللغة العربية (2004): **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية.

28.محمد بن منظور (د.ت). **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف.

29.محمد جابر مجمد جابر (2008): فعالية طريقة المناقشة الموجهة في تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي، **رسالة ماجستير**، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

30. محمد سعد (2002): **في علم الدلالة**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
31. محمد سعد عبد الرازق (2017): فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات فهم النص القرآني في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الأزهر.
32. محمد محمد داوود (2001): **العربية وعلم اللغة الحديث**، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع.
33. محمود الوهر (2002). درجة معرفة معلمي العلوم النظرية البنائية وأثر تأهيلهم الأكاديمي والتربوي وجنسهم عليهم، **مجلة مركز البحوث التربوية، السنة الحادية عشر**، (22)، جامعة قطر، 93 – 126.
34. محمود عبده فرج (2009): فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية فهم ما وراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية، **مجلة القراءة والمعرفة**، 2 (ع) 98,.174 – 266.
35. محمود عكاشة (2011): **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة "دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، المعجمية"**، ط2، القاهرة، دار النشر للجامعات.
36. محمود محمد زيادة (2018). استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتأثيرها على فهم النص القرآني، **رسالة ماجستير**، كلية للبنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس.
37. معاذ جابر حسن وصباح يوسف إبراهيم (2018): برنامج قائم على نظرية الحقول الدلالية التنمية المهارات الدلالية لدى طفل الروضة، **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب**، العدد التاسع، يناير.
38. منال فوزي فروح (2012). فاعلية برنامج إثرائي مقترح في تنمية مهارات تفسير النص القرآني والتذوق البلاغي لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الثانوية، **رسالة دكتوراه**، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
39. هاني مملوك عبد النبي خضر (2016). فاعلية برنامج مقترح قائم على النحو الوظيفي في تنمية فهم النصوص القرآنية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية الأزهرية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة المنصورة.
40. الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد بالأزهر الشريف. (2014). **وثيقة المعايير القياسية لمحتوى المواد الدراسية للتعليم الأزهري قبل الجامعي**، (المواد الشرعية– الإصدار الثاني).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. **Alesandrin** i & Kathryn: Teaching Bridge to constructivism. **Clearing house**, 75 (3), pp 118 – 204.
2. Cobern, **William**, W: "Constructivism for science teachers" **Science Education International**. Vol 6, No, 12 – 38.
3. Dixon, R. M. (2005). A semantic approach to English grammar. OUP Oxford.
4. Jiang, N. (2004). Semantic transfer and its implications for vocabulary teaching in a second language. The modern language journal, 88(3), 416-432.
5. Kenworthy, C. (2005): Grammar and Meaning: An Introduction for Primary Teachers, **Australian Journal of Language & Literacy**, Vol. 28, Issue 2, Jun.